

عنوان الكتاب : رحلة مصر والسودان

المؤلف : محمد مهري (كركوكي)

سنة النشر : ١٩١٤

رقم العهدة : ٥ / ١١٢٣٤

الـ ACC : ٢٩٧٣٩

عدد الصفحات : ٥٠٣

رقم الفيلم : ٧

رحلة مصر والسودان

تأليف

اللغة العربية والفرنسية

مؤلف الرحلة: إدوان الخارجية في الباب العالي وقنصل بولاية (خوى) سابقاً

A.C. 7
٢٩٧٢٩
٩١٠

كر كوكي

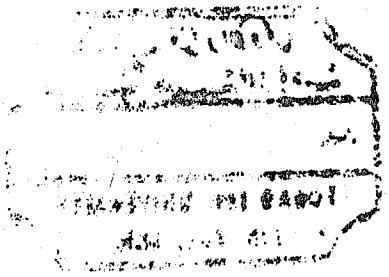
A.C / ٢٩٧٢٩

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف (٥) / ١١٢٣٤

٢٠٣ / ٢٩١٢

مطبعة الهلال بالبحر

سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩١٤ م



Handwritten Arabic notes or signatures on the right page, including a large '11' and other illegible characters.

الإفاداة

وما عدا ما هو مندرج في مقدمة هذا الكتاب من شرح السياحة التي قمت بها بنفسي وما يبتنئ من مبدأ فتح الإسلام لمصر وذكر أسماء واعمال الخلفاء والسلاطين الذين حكموا مصر وما صار في زمانهم بالايجاز . ونبذة في احوال قدماء المصريين والفراعنة وبيان البلاد وآثارها القديمة وكافة ما يهم البحث فيه من يوم اشرق نور نبينا محمد (عليه السلام) على الآفاق الى يومنا هذا

واكثر ما يهم البحث فيه هو القطر المصري وملحقاته الطبيعية والتاريخية بجميع تفصيلاتها وما يتعلق بأفريقية وما تحتوي عليه وارضها المتسعة واحوالها الصناعية والتجارية والسياسية والتاريخية والزراعية والادارية والجنسية والدينية . وبيان منبع النيل وطريق جريانه من البداية الى النهاية وما قام به دولة الامير يوسف كمال باشا في سياحته بالسودان من صيد السباع والنمور والافئال والخزيت والجاموس البحري المعروف عندهم باسم (كرينتي) والجاموس البري الوحشي وغيرها من الوحوش وطريق صيدها وبعض صورها وكذا الابنية والآثار القديمة كلها مصورة احسن تصوير



« مشاهير هذه الرحلة »

قرأت المؤلفات التي اخذت عنها رحاتي بضعة ستة وعشرين وهالك جدولا فيه اسماء اشهر المؤلفات العربية والتركية والفارسية والافريقية التي استعنت بها في تأليف هذا الكتاب

انه في عهد حكومة فريدريك الرابع سنة ١٨٤٢ ميلادية تشكلت جمعية علمية تحت رئاسة الدكتور « ريتشارد دلبسيوس » الالماني وارسلت الى افريقية فمد سفرته الى ما وراء سنار . ثم سياحات الذين دخلوا افريقية وهم مانغوبارمه وغرانت ودهنهم وفلايرتن ولونفستين والدكتور شيونيقورت الذي تجول مدة مديدة بافريقية الوسطى سنة ١٨٦٨ ومن سياحة الرحالة الالماني المشهور « لابوردخارت » سنة ١٨١٤ ومن سياحة الرحالة الفرنسي الموسيو « كابو » سنة ١٨٢١ ومن سياحة الرحالة الشهير الموسيو « بورث » ومن تاريخ « هيرودوتس » من مشاهير مؤرخي اليونان

- تاريخ مصر القديم
- « ابن خلدون
- « السودان لنعوم بك شقير
- « مصر الحديث لحضرة العالم الفاضل جرجي بك زيدان
- تاريخ ابي الفداء . الملك المؤيد عماد الدين ابيماعيل
- تاريخ العرب قبل الاسلام
- « عبد اللطيف البغدادي
- « العقد الثمين
- خطط المقريري
- وفيات الاعيان لابن خلكان
- مصر للمصريين لسليم خليل نقاش
- تاج التواريخ

- انهار التواريخ
- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة
- جلال الدين السيوطي
- تاريخ ابن الاثير
- خلاصة التواريخ
- دائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
- لعلي باشا مبارك
- الاهلال والصليب بالتركي خليل خالد بك
- تاريخ شهرنامه باللغة الفارسية لابي القاسم فردوس طوسي
- تاريخ روضة الصفا باللغة الفارسية
- التاريخ العمومي بالتركي لاحد رفيق
- افريقا دليل « لمحسن بك

المقدمة

لما اشرفت شمس الدستور وانارت جميع وعايا الدولة العلية العثمانية انتهزت هذه الفرصة في ظل هذه الشجرة المباركة بتأليف هذه الرحلة باللغة التركية وسميتها « سودان سياختنامه سي » وترجمتها الى العربية وزدت عليها كثيراً من المباحث وسميتها « رحلة مصر والسودان » ولحد الان لم يسافر احداً من العثمانيين الى بلاد السودان وكتب عنها كتاباً كما كتبت ولهذا يمكنني ان اقول اني اول من كتب من العثمانيين رحلته عنها شاهدناه في سياحة . لان هؤلاء ترجموها من سياحات الاوربيين الذين تجولوا في هذه الاراضي الواسعة . واما سياحة الاوربيين ليست لفائدتنا بل لفائدة بلادهم وابناء وطنهم وعليه فتكون فائدتنا منها مفقودة

هذا بناءً على ان الحالة الاستبدادية السابقة كانت تمنع التوسع في افكار اصحاب الاقلام وارباب المعارف وكانت محصورة في دائرة محدودة . ولهذا السبب صار الغرض المقصود من السياحة غير موجود وفضلا عما تقدم فان الغربيين من جميع طبقاتهم ومن كل نوع من اصحاب الافكار العالية يعرفون اهل بلادهم وجميع تقط بممالكهم وهذا هو الغرض من سياحتهم لان اغلبهم يسعون وراء الامل في منفعة بلادهم وحكومتهم خاصة

وغاية املهم وجهدهم في السياحة والمشاهدات هو تبليغها لاهل وطنهم وهذه الغربة والجهل والسعي لبقاء الذكر الحسن خلفهم . على انني مضطر مع الاسف الى ان ابين لكم اننا نحن الشرقيين لسنا فقط مهملين البحث عن البلاد البعيدة المتوحشة الخطرة لبيان مواقعها وارضيتها وخيراتها واخلاق اهلها كما يفعل الغربيون بل اننا مهملون ايضاً معرفة بلادنا المعمورة التي نساكنها ونتنفع من خيراتها فلانسين لسكانها بلسان حر الفائدة التي تعود عليهم من بلادهم وهي لا تقاس بغيرها من بلاد السودان التي يرحل اليها الاجانب ويحاطرون بحياتهم لاقتطاف ثمراتها وانى وان كنت لا انكر فضل اخواننا في معارفهم وتأليفهم بالسياحات التي بنيتها ارى ان كثيراً من هؤلاء الافاضل اخذوها نقلاً عن سياحة الغربيين بغير ان يتحرروا من مكانهم وهذا يناقض ما قيل « ليس الخبر كالعيان »

وحاصل الكلام ان الشيء الذي كنا نراه في عصرنا هذا ذو اهمية عظيمة . فانه بواسطة العلوم والفنون والمعارف تحصل الغربيون منه على فائدة كبيرة . فمن ساح في

البلاد السودانية يرى هذه الاراضي الواسعة ويشاهد اموراً عديدة من معيشة القبائل المتوحشة وغرائب حركاتهم وقابليتهم او عدم قابليتهم للمدينة وما بهذا الاقليم الجسيم من الحيوانات الوحشية وكيفية صيدها والماء الزلال المتدفق من النيل المبارك الذي هو حياة السودان منذ الوف من السنين بتوالي فيضانه فتنبو به الاشجار الجسيمة العالية المختلفة الانواع وفوق اغصانها اللطيفة تنرم الطيور التي تمتاز عن غيرها من طيور الاقاليم الحارة باشكالها والوانها وحسن منظرها . وجودة تربتها ورونق ازهارها التي تنبت في الصحارى والغابات السودانية الواسعة وهذه تستلزم مدة من الزمن لكي يتحقق علماء الطبيعة من خواصها وقائمتها . فالشاعر يطرب وجداً من رؤيتها والتاجر يفكر في استثمارها والرياح منها . فان السيدة الغربية تنفق مبلغاً من مالها للحصول على ريشة منها تزين بها قبعتها . وفضلاً عن اجتلائهم لهذه المحاسن يرحل اهل الغرب اليها لمشاهدة هذا الجنس الوحشي ودرس اخلاقه ولمعرفة اصل عنصره وتدين ما شاهدوه لخدمة لاخوانهم . ولا شبهة في ان ابناء العثمانيين سيماثلون الاوربيين في خدمة ابناء جنسهم ومحبة وطنهم ليشتموا ما عليهم من الواجب فضلاً عما ينالونه من الفخر الخالد . كما قال الشاعر

تغرب عن الاوطان في طلب العلى وسافر في الاسفار خمس فوائد
فتفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد

اني كنت اتشوق من زمن مديد الى السياحة في بلاد السودان والاقضاء بالبريين . فتم لي في ٦ شهر محرم سنة ١٣٢٧ للهجرة الموافق ٢٧ يناير ١٩٠٩ ميلادية الشروع في هذا السفر من مصر الى تلك الارحاء لمعرفة احوالها العمومية والتاريخية والعلم بمنبع ثروتها الطبيعية

وشرعت بتوفيق الله وعنايته الصمدانية في تحرير وتنظيم هذه الرحلة وطبعها وتجارت على نشرها لاقدمها لابناء وطني العزيز . وليس الغرض من تفصيل وتطويل هذه المقدمة الادعاء بكاليها ولا الغرور بنفسي بل تشويقاً وترغيباً لابناء وطني بعمل مثل هذه السياحة لخدمة لبلادنا ومنفعتنا العظمى حتى لا يخشون المخاطر بل يقدمون انفسهم في اتباع ميدان السياحة واتمنى ان شبان الوطن وخياره يوسعون هذه الطريق . وانعشم ان في عصرنا هذا الذي هو عصر الدستور والحرية والترقي نصل انشاء الله الى هذا الغرض وتتجلى لنا في مرآة الكائنات

محمد بك مهري



البرنس يوسف كامال
S. A. le Prince Youssouf Kamal

البرنس يوسف باشا كامال

« من قبيل التحرر بالشمعة »

مما ذكرته على الديار المصرية وذكر احوال السودان التاريخية واثارها القديمة التي اقتبسها في كتابة رحاتي يتضمن قسماً من هذه الخطة الواسعة التي عاينتها هذه الرحلة وقد اجريت هذه السياحة بمعية صاحب الدولة الامير الانخم يوسف كمال باشا نجل المرحوم احمد باشا كمال غفر الله وغمره برحمته وجعل مأواه الجنة قلت فيه ابيات باللغة التركية

- (١) طى ايلدم او امير جليل شان ايله وسال
انهار وبحر وبر، بلاد وتلال وجبال
- (٢) كه شهر لوندرد نك قصر كاه بررياضنده
- (٣) سير ايلرايدم هريانه شادان وخوش احوال
اول شهر برشكوه وعظيم بي همتا نهك
- (٤) هر بر بناسي بر جبل شاهقه همال
كه شهر دلکشافرح افزاي (پارس) ده
- (٥) كلزار (شانزليزه) و (بادبلون) فردوس آساده
دلشاد و غصه دن آزاد و فارغ بال
- (٦) آسوده سرکزردم سو بومسرور و فرخ قال
كه صحن وادي حلفا و غاب پر و خوش سودانده
- (٧) صحرا نورد ايدم او كر مكاريله نهار وليال
تخليص جان ايدم مز صيدكاهده اندن
- (٨) ببرو پلنك و كر كدن و فيل و شير و غزال
وصفنده لايق و احرادر دينلسه اكا
- (٩) شير عرين و يوسف اقليم مصر كمال
كورسيدي روزنبرد صولت شيرانه سن اكر
- (١٠) عقل و كمال و فهم و فراستده فائق الاقران
لطف و سخاء و شجاعته بي عدل و مثال

(١١) دامر مداد برنده ، خامه سنده بر شاعر

ايتسه رياض حسن خلقي در خاطر و خيال

(١٢) وصف كمال و علو همت و خلق جميلنده

زبان خامه شكسته ، لسان ناطقه لال

(١٣) حق ايلسون او امير دلير شير شكارك

عمرين قزون و دولت اقبالن بي زوال

(١) صحبت دولة المشار اليه سنين و اشهرأ . في البلاد والبحار والانهار والتلال

والجبال والصحاري

(٢) تارة بمدينة (لوندرد) عاصمة انكلترا . فكنت أمتع نظري بمشاهدة

قصورها ورياضها بكل الشراخ وسرور

(٣) وهذه المدينة ذات ابهة وعظمة لا مثال لها . ترى ابيتها راسخه كالجبال الشاهقة

(٤) وتارة : في مدينة (باريس) عاصمة فرنسا . التي تشرح القلب وتسرع

الناظر فكنت فيها خالياً من غم وهم

(٥) وكنت التجوّل بفكر رائق وسرور فائق في حديقة (شانزليزه) ومنزه

« بواد بلون » كأنهما جنة الفردوس على وجه الثرى

(٦) وتارة — في وادي حلفاء و غابات السودان المملوءة بالخلوقات المتوحشة

والحيوانات المقترسة مع هذا البطل الهمام في صحرائها ليلاً ونهاراً

(٧) فرأيت في ميدان الصيد لا تخلص منه روح اسد ولا نمر ولا خرتيت (واحد

القرن) ولا فيل ولا غزال

(٨) ولا ابالغ في وصفه اذا قلت انه ضيغم شجاع او يوسف اقليم مصر الكمال

(٩) لو رآه (رستم بن زال) البهادر الشهير في صولة الاسدية لعض انامله عجباً

من شجاعته في ميدان الصيد والنزال .

(١٠) وهو في العقل والكمال والفهم والفراسة فائق الاقران وليس له نظير في

الكرم والاحسان

(١١) لو مر بمخيلة شاعر رياض حسن خلقه يقطر بدل المداد ماء الورد من قلمه

(١٢) في وصف كماله وعلو همته وكرم اخلاقه يعجز القلم واللسان

(١٣) وأتمنى من الحق عز وجل ان يطيل عمر هذا الامير الجليل وان يعيش

بكمال العز والدولة والاقبال